اسم المصدر: الحياة

التاريخ: 28-12-2008 رقم العدد: 16704 رقم الصفحة: 1 مسلسل: 2 رقم القصاصة: 1

٢١٠ شهداء على الأقل ومئات الجرحى بغارات جوية إسرائيلية على القطاع...

خادم الحرمين يستقبل عباس ويتكفل علاج الجرحى ويهاتف بوش لوقف العدوان وقطر تطلب عقد قمة عربية طارئة... أولمرت يعلن أن العملية تستغرق بعض الوقت وهنية يؤكد عدم التراجع "حتى لو أبادوا غزة"

مذبحة غزة

□ غزة – فتحي صبّاح
□ الرياض – أحمد غلاب
□ القاهرة، رام الله – «الحياة»

شهد قطاع غزة يوما دموياً غير مسبوق، ان كان لجهة حجم الغارات الجوية المكثفة والمتزامنة التي شنها الجيش الاسرائيلي ضده، او كان لجهة عدد الشهداء الذين سقطوا وتجاوز عددهم ٢١٠، وهو رقم مرشح للارتفاع بسبب تجاوز عدد الجرحى ٣٠٠ شخص، في وقت خلت المستشفيات من امكانات علاجهم ومن الادوية. وفيما توعدت اسرائيل بمواصلة العمليات ما لزم الامر، مشيرة الى ان ما جرى هو «البداية»، نددت حكومة «حماس» والقوى الفلسطينية بالمجازر، مشددة على تمسكها بالمقاومة وداعية عناصرها الى الرد عسكريا. من جانبها، دعت واشنطن الى وقف النار فورا محملة «حماس» المسؤولية، في حين سجلت حركة عربية دبلوماسية ناشطة هدفت الى الضغط من اجل وقف فوري للعدوان الذي فرض نفسه ايضا على محادثات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مع الرئيس محمود عباس في روضة خريم امس حيث دان الجانبان هذا العدوان.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت ان العمليات رية الاسرائيلية في القطاع غزة قد «تستغرق وقتا» ودعا سكان جنوب اسرائيل للاستعداد لنيران صاروخية متواصلة من القطاع. فيما اكد اسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني المقال ان الهجمات الاسرائيلية لن تجعل حركته تتراجع «حتى لو ابادت اسرائيل غزة».

وقال هنية «نقول للاحتلال لن نتنازل ولن نتراجع حتى لو ابدتم غزة ولن تتمكنوا لانها عصية على الكسر».

واضاف هنية «ان هذه المجزرة البشعة لم توقف زخف المقاومة وسنواصل مسيرتنا في وجه الاحتلال المتغطرس وسياساته الماكرة» مشددا على ان حكومته «ستستمر في مهامها».

وقال الناطق باسم السلطة الفلسطينية نبيل ابو ردينة قبيل مغادرته الرياض امس أن خادم الحرمين اجرى اتصالات عدة مع بعض زعماء العالم، ومنهم الرئيس جورج بوش والرئيس حسني مبارك، أثناء اجتماعه مع عباس من أجل وقف العدوان الإسرائيلي، كما أكد تكفل بلاده بعلاج جميع المصابين، مضيفا أن عباس ثمن الدور السعودي لخادم الحرمين وهذه المبادرة السريعة التفاعلية مع الحدث.

كما أعلن عباس انه بدأ «اتصالات عاجلة» مع مصر والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة لوقف العدوان

اسم المصدر: الحياة

التاريخ: 28-12-2008 رقم العدد: 16704 رقم الصفحة: 1 مسلسل: 2 رقم القصاصة: 2

وتثبيت التهدئة. في الوقت نفسه، تلقى مبارك اتصالاً هاتفياً من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون تناول جهود مصر لاحتواء التصعيد العسكري الإسرائيلي. كما اجرى وزير الخارجية أحمد ابو الغيط وتلقى عدداً من الاتصالات الهاتفية مع وزراء خارجية كل من الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا والسعودية والاردن والمغرب.

وقالت مصادر مطلعة إن امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني هاتف مبارك، في وقت تقدمت قطر بمذكرة للأمانة العامة للجامعة العربية دعا فيها أميرها الى عقد قمة عربية طارئة في الدوحة الجمعة المقبل لبحث تطورات الأوضاع في قطاع غزة. واضافت أن الأمانة العامة للجامعة العربية ستعرض المذكرة على الدول العربية خلال اجتماع وزراء الخارجية المنتظر عقده ليل الاحد - الاثنين. في هذه الأثناء، تواصلت ردود الفعل الدولية الداعية الى وقف العمليات من جانب اسرائيل و«حماس» ودان الرئيس نيكولا ساركوزي الاستخدام غير المتكافئ للقوة، في حين نددت الدول العربية بالغارات الاسرائيلية، وخرج العشرات في دول عربية الى الشوارع للاحتجاج.

من جانبها، دانت مصر الاعتداءات الإسرائيلية وفتحت معبر رفح لاستقبال الجرحى، في وقت اتهم وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط «حماس» ضمنا بانها اجهضت مساعي مصر لوقف الضربات الاسرائيلية. وقال ان اطلاق ٦٠ صاروخا ليلة وصول وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني الى القاهرة اوصل رسالة معينة مفادها افشال الجهد المصري المتهيئة. واعرب مصدر مصري موثوق به لـ«الحياة» عن صدمة مصر البالغة للتصعيد الاسرائيلي في غزة، مشيرا الى ان رئيس الاستخبارات المصرية عمر سليمان طلب من ليفني خلال زيارتها الاخيرة لمصر اعطاء مصر فرصة لاقناع التنظيمات والقوى الفلسطينية، وعلى راسها «حماس»، بالتهدئة ووقف الصواريخ. مضيفا ان «ليفني استمعت الى مبارك وسليمان وابو الغيط وقالت: سنرى». وكانت «حماس» اعلنت امس ان «المجزرة جاءت بعد تطمينات من القاهرة ان هناك مساعي للتهيئة».

في هذه الأثناء، غرق قطاع غزة بدماء اهله الذين سقط العشرات منهم بين قتيل وجريح جراء هجوم مفاجئ ومركز ومتزامن شنه الجيش الاسرائيلي ضد مقار الشرطة اساسا، واستهدف ايضا مستشفى وجامعة، لكنه اصاب عددا كبيرا من المدنيين، خصوصا من الاطفال. واكد وزير الدفاع ايهود باراك ان العملية التي اطلق عليها اسم «الرصاص المصبوب» ستستمر طالما لزم الامر، وانها لن تكون قصيرة. كما اكدت ناطقة عسكرية ان العمليات ستستهدف قيادات «حماس». في وقت قال التلفزيون الاسرائيلي ان الجيش سيضرب اهدافا رئيسة للحركة، مضيفا ان باراك اعلن مساحة ٢٠ كيلومترا حول القطاع «منطقة ذات طبيعة خاصة»، اي درجة واحدة اقل من حالة الحرب.

وفعلا بدت غزة كأنها ساحة حرب، اذ تناثرت شظايا الصواريخ والحجارة والزجاج المكسر في الشوارع، ومعها الجثث التي وصل معظمها اشلاء الى المستشفيات التي خلت من الاسرة والادوية اللازمة لعلاج الجرحى، في وقت غطت سحابات الدخان الكثيف اجواء غزة نتيجة القصف. وسقط في الغارات القائد العام للشرطة اللواء توفيق جبر، كما سقط مدير جهاز الامن والحماية في وزارة الداخلية في الحكومة المقالة العقيد اسماعيل الجعبري.

وفي ضوء حجم الهجوم الاسرائيلي، سارعت الحكومة الفلسطينية في رام الله الى التحرك سياسيا وانسانيا من اجل وضع حد للعملية العسكرية ومساعدة المؤسسات الطبية في القطاع على تقديم العلاج للمصابين. وقال امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عبد ربه ان المنظمة والسلطة وحركة «فتح» تمد يد الوحدة الى «حماس»، في وقت انطلقت تظاهرات ومسيرات غضب في انحاء الضفة تنديدا بما يجري ضد غزة.

من جانبها، ندد الحكومة المقالة والمجلس التشريعي والقوى الوطنية في غزة بالمجزرة الاسرائيلية، واعلنت تمسكها بالمقاومة، مطالبة العرب والمسلمين بالتحرك لنصرة غزة. ودعا الناطق باسم «حماس»، فوزي برهوم «كتائب القسام» الى «الرد باطلاق الصواريخ الى ابعد مدى تصل اليه داخلي اسرائيل». في وقت اعلنت فصائل المقاومة حال الاستنفار، وردت بقصف صواريخ وقذائف سقط احدها على منزل في بلدة نتيفوت الاسرائيلية، ما ادى الى مقتل اسرائيلية وجرح ستة آخرين.

اسم المصدر: الحياة

التاريـــخ: 28-12-2008 رقم العـدد: 16704 رقم الصفحة: 1 مسلسـل: 2 رقم القصاصة: 3

بعد غارة جوية إسرائيلية في جنوب القطاع. (أ ب)